

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

كانت اليهودية في أصلها ديانة منزلة من الله على موسى عليه السلام. ثم تتأثر هذه الديانة بالمعتقدات وطقوس الأمم المختلفة عبر مسير تاريخم الطويل. بل أهلها حرّفوا عقيدتهم وكتابهم واستبدلوها بالباطل وتركوا شريعة نبيهم^١. وأنهم يهاجمون المسلمين ويحلّون دماءهم ويفسدون عقيدتهم بأي طريقة من الطرق ووسيلة من الوسائل. ظهر اشتداد عداوة اليهود للإسلام والمسلمين بقيام دولة اليهود الرسمية في فلسطين ١٢ من مايو سنة ١٩٤٨ التي سميت بإسرائيل، فانقسمت فلسطين إلى الدولة العربية واليهودية بتوصية «الأمم المتحدة»^٢. وقد استولى إسرائيل اليوم على ٨٥ ٪ من مائة أراضي فلسطين، ولم يكن استلاءهم على فلسطين أقصى غايتهم بل هدفهم السيطرة على العالم والاحتلال على حكومة العالم^٣.

وصراع اليهود الدائم وعداوتهم الباقية والمصرّة للمسلمين تصدر عن صفاتهم الذميمة وأخلاقهم الرديئة. وقد كتب محمد إبراهيم عن مراحل النزاع بين الإسلام واليهود في ثلاثة مراحل وهي الصراع بين اليهود والمسلمين في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وعهد خلفاء الراشدين والعصر الحديث^٤. في

¹ Agus Hakim, *Perbandingan Agama*, (Bandung: CV Penerbit Diponegoro, 2006), p.76

² Adian Husaini, *Mau menang sendiri; Israel teroris yang pragmatis*, (Jakarta: Pustaka Progressif, 2001), p.9

³ صفوت الشوافي، اليهود نشأة وتاريخا، (القاهرة: دار التقوى للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ)، ص. ٦٦

⁴ محمد إبراهيم مضي، صراعنا مع اليهود بين الماضي والمستقبل، (القاهرة: مطبعة دارالطباعة والنشر، د.ت) ص. ١٨

عهد الرسول صلى الله عليه وسلم أنهم يشتدون طغيانا واستهزاء بالمسلمين في غزوة بدر الكبرى، فجمعهم الرسول في سوق بني قينقاع وأمرهم بالاستسلام وردوا الرسول بكبر واستهزاء.^٥ وفي عهد خليفة عثمان بن عفان كان عبد الله بن سبأ يحرك الفتن بين المسلمين متنقلا بين المدن والقرى لإثارة الفتن في المجتمع الإسلامي واستمرّ اليهود اليوم في إرهاب أهل فلسطين.

ادّعى اليهود على أن تاريخهم تاريخ البشرية، وحضارتهم منبعها وعقيدتهم أسمى العقائد ومع ذلك يهاجمون تاريخ غيرهم وأديان أخرى منها الإسلام.^٦ وأنّ اليهود يهاجمون المسلمين في جميع مجال الحياة مثل الاقتصاد والسياسة والصحافة وغيرها من مجال الحياة. وليست عداوتهم للإسلام أمرا جديدا، بل هي وبقية إلى يوم الوقت الموعود كما أخبر الله المسلمين في القرآن، وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ...^٧ نظرا إلى هذه المشكلات فلا بدّ من الاهتمام والبحث عن أوصاف اليهود لما فيها من المفاصد والأضرار للمسلمين. وكان الباحث يرجع إلى النصوص القرآنية لكشف عن أوصاف اليهود ويعتمد على أحد أبرز العلماء المعاصرين في فهم النصوص وهو وهبة الزحيلي. كان الزحيلي فقيها أصوليا ومفسرا، امتاز عن سائر علماء هذا العصر بدقته في تفسير القرآن، وتفسيره يشمل جهة اللغة والعقيدة والشريعة. ألف الزحيلي عدّة كتب في الفقه وأصوله ومما يدلّ على اهتمامه بالعقيدة مؤلفاته في التفسير والعقيدة عن القدس. والذي يدفع الباحث إلى الاعتماد على آراء الزحيلي بكونه فقيها أصوليا أنّه لا يقتصر بالاهتمام نحو الشريعة

^٥ محمد إبراهيم مضي، صراعنا مع اليهود بين الماضي والمستقبل،... ص. ١٩

^٦ أحمد شلي، مقارنة الأديان ١ اليهودية، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية ١٩٩٧)، ص. ١٨

^٧ القرآن الكريم، سورة المائدة، الآية: ٦٤

فحسب بل اهتم أيضا بأمر عقائدي من ضمن مؤلفاته وذكر فيها كثيرا عن اليهود.

هكذا يرى الباحث مشاكل اليهود المتوالية الدائمة إلى اليوم لكونهم عدوا مبينا للمسلمين، واتصافهم بالأخلاق الدنيئة ومبالغتهم بإفشاء الفساد في الأرض. فإنها تحتاج إلى التحليل من كل جهة، حماية عن عقيدة المؤمنين من الانحرافات الباطلة وتصحيح مفاهيم المتشككين والجاهلين بمعرفة أوصاف اليهود الذين يعاشرون المؤمنين في الحياة الاجتماعية حيث لا نخدعنا كلماتهم وعباراتهم لأغراض ما.^٨ للكشف عن أوصاف اليهود استخدم الباحث نوع الدراسة المكتبية بالرجوع إلى مؤلفات وهبة الزحيلي والكتب الباحثة عن اليهودية. لتحليل المسألة الموجودة في هذا البحث يستخدم الباحث منهجي الوصفي والتحليلي. المنهج الوصفي لكشف عن أوصاف اليهود في القرآن. والمنهج التحليلي لأخذ الاستنباط من البحث في الكشف عن وجوه الارتباط بين أوصاف اليهود في آراء الزحيلي والمظاهر في العصر الحديث. والدراسة التي قام بها الباحث هي الدراسة الفلسفية النصومية للحصول على نتيجة بحثه هذه الدراسة للكشف عن الحقيقة خلف أوصاف اليهود والفهم عن مظهر أوصافهم اليوم في نظر القرآن.

وبعد أن قام الباحث باختيار نوع الدراسة والمنهج المناسب لتحليل المشكلات في هذا البحث، يضع الباحث هدفين أساسيين لهذا البحث. الهدف الأول الكشف عن أوصاف اليهود في آراء وهبة الزحيلي والثاني الكشف عن وجوه الارتباط بين آراءه عن أوصاف اليهود بالمظاهر المعاصرة

^٨ مصطفى حلمي، الإسلام والأديان، (القاهرة: دار ابن الجوزي، ٢٠٠٥)، ص. ١٤٩

عنها.لمنير» الذي ألفه وهبة الزحيلي وهولمنير، وذلك يشمل الفصلين، الفصل الأول يذكر الباحث عن أوصاف

ب. تحديد المسألة

لقد سبق شرح مختصر عن خلفية بحث هذا العنوان، ثم أراد الباحث أن يحدّد بحثه فيما يأتي:

١. كيف أوصاف اليهود عند وهبة الزحيلي؟
٢. ما وجوه الارتباط بين أوصاف اليهود في آراء الزحيلي والمظاهر في العصر الحديث؟

ت. هدف البحث

الهدفان الذان أراد الباحث الحصول عليهما:

١. الكشف عن أوصاف اليهود عند وهبة الزحيلي
٢. الكشف وجوه الارتباط بين أوصاف اليهود في آراء الزحيلي والمظاهر في العصر الحديث

ث. أهمية البحث

يرجوا الباحث بعد إتمام كتابة هذا البحث عدة فوائد، منها الأهمية النظرية والأهمية العملية.

الأهمية النظرية:

١. أن تكون نتيجة هذا البحث سهما علميا لمن أراد أن يتعمق في دراسة الأوصاف اليهودية.

٢. أن يكون نتيجة هذا البحث سهما علميا وفكريا لخزائن العلم في قسم مقارنة الأديان في كلية أصول الدين خصوصا وجامعة دارالسلام عموما.

الأهمية العملية هي:

١. أن تكون نتيجة هذا البحث سهما علميا ومعرفة جديدة للباحثين عن أوصاف اليهود خصوصا في آراء وهبة الزحيلي.

٢. أن تكون نتيجة هذا البحث مرجعا علميا للمتخصصين والباحثين لطلاب كلية أصول الدين في قسم مقارنة الأديان.

ج. البحوث السابقة

الكلام عن اليهود ليس أمرا جديدا، وجد الباحث بحوثا أخرى تتعلق قريبة من بحثه بعد محاولاته في الكشف عن البحوث السابقة، منها:

١. قد بحث ديماس صوب الحق طالب جامعة دارالسلام عام ٢٠١٣ عن الشخصية اليهودية بعنوان الشخصية اليهودية عند محمد رشيد رضا في تفسير المنار وانتهج الباحث بالمنهج الوصفي والتحليلي في الدراسة المكتبية، وبحث عن تعريف الشخصية اليهودية، والتشريع في اليهود وطبائعهم، وصورة أخلاقهم، ونظرية اليهود للإله والأنبياء، والمسالك اليهودية في المجادلة، ومحاولة اليهود لردّ المسلمين عن الإسلام مخصّصا

على ما كتبه محمد رشيد رضا في كتابه **تفسير المنار**.^٩ ويختلف بحثه بمضمون هذا البحث، حيث أنّ الباحث نفسه يريد أن يكشف تفاسير الآيات عن أوصاف اليهود في آراء وهبة الزحيلي مع النظر في الحوادث الجارية في عصرنا اليوم.

٢. وقد قام محمد نور حسن مدّعي، طالب الجامعة الإسلامية بسالاتيجا سيمارانج عام ٢٠١٨ بالبحث عن اليهود والنصارى في نظر القرآن. انتهج الباحث بالمنهج الوصفي والتحليلي في جمع البيانات للحصول على نتيجة البحث في الدراسة المكتبية. وخصّص الباحث بحثه في آراء محمد حسين الطباطبائي في كتابه الميزان في تفسير القرآن وقارنه بآراء أديب يوكسل في كشف عن تاريخ النصارى واليهود. وكتب في بحثه عن تفسير السيد محمد حسين الطباطبائي عن آيات اليهود والنصارى وقارنه بآراء أديب يوكسل فيها. ويحاول الكشف عن الصراع بينهما والإسلام ووجد فيه المناسبة بين آراء محمد حسين الطباطبائي وأديب يوكسل في وجود المنفذ من الصراع الديني بينهما والإسلام.^{١٠} ويختلف بحثه بمضمون هذا البحث لأنه لم يكشف عن الآيات عن أوصاف اليهود ولاسيّما في آراء وهبة الزحيلي.

٣. وقد بحثت نيرة الليل عاشورية في اليهودية طالبة الجامعة الإسلامية بسونان كاليجاكا يوكياكرتا سنة ٢٠١٧ بموضوع **لفظ اليهود في القرآن**. وانتهجت الباحثة بالمنهج الوصفي والتحليلي لجمع البيانات في

^٩ ديماس صوب الحق، الشخصية اليهودية عند محمد رشيد رضا في تفسير المنار، (فونوروكو: جامعة دار السلام، ٢٠١٣)، ص. ٥٨-٦٦

^{١٠} محمد نور حسن مدّعي، اليهود والنصارى في نظر القرآن، (سيمارانج: الجامعة الإسلامية، ٢٠١٨)

الدراسة المكتبية. وتجرّدت في كشف عن مختلف معاني لفظ اليهود في القرآن الكريم ولم تبحث فيها عن أوصاف اليهود وهي لا تعتمد على آراء وهبة الزحيلي.^{١١} وبعد أن طالع الباحث بحثها وجد أن فيه خلاف بين بحثها ومضمون موضوع هذا البحث، حيث أن الباحث يريد أن يكشف أوصاف اليهود مع النظر إلى صورها في عصرنا في آراء وهبة الزحيلي.

٤. وقد بحثت دانيا أرياني طالبة الجامعة الإسلامية شريف هداية الله بمدينة جاكرتا سنة ٢٠١٨ عن **صفات اليهود في سورة البقرة**. وانتهجت الباحثة في جمع البيانات بالمنهج الوصفي والتحليلي في الدراسة المكتبية، وكتبت فيه عن موجز تاريخ اليهود وصفاتهم واكتفت في بحثها في سورة البقرة.^{١٢} والفرق بين بحثها والبحث عن مضمون هذا الموضوع هنا أن الباحث يريد أن يكشف أوصاف أو صفات اليهود من حيث القرآن الكريم عن آراء وهبة الزحيلي من خلال تفاسيره ويزيد في تحليل بحثه بآراء أشهر المفسرين والحقائق الحديثة عن صفات اليهود.

من خلال البحوث السابقة المتعلقة باليهودية لم يجد الباحث مضمون البحث المتعلق بأوصاف اليهود في آراء وهبة الزحيلي وخصوصاً صورها في هذا العصر فلماذا يقصد الباحث أن يبدي آراء وهبة الزحيلي في كشف عن أوصاف اليهود.

^{١١} نيرة الليل عاشورية، لفظ اليهود في القرآن، (يوكياكرتا: الجامعة الإسلامية سونان كاليجاكا، ٢٠١٧)، ص. ٢٠-٤٩
^{١٢} دانيا أرياني، صفات اليهود في سورة البقرة، (جاكرتا: الجامعة الإسلامية شريف هداية الله، ٢٠١٨)، ص. ٢٢-٥٥

ح. الإطار النظري

كان القرآن الكريم أعظم كتب وأشملها، أنزله الله تعالى على خاتم الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم ليهتدي به الناس في حياتهم. وقد بحث القرآن عن أوصاف أكثر الناس فيه، كما كتبه عبد الرحمن بن سعيد الحازمي. كتب الحازمي عن الناس وأكثر أوصافهم في القرآن، منها أن الناس مشركون، وأنهم لا يؤمنون، وأنهم لا يعلمون، وأنهم لا يشكرون، وأنهم كافرون، وأنهم لا يعقلون وغيرها من الأوصاف.^{١٣} وأن أوصاف اليهود مذكورة في كثير من الآيات في القرآن الكريم وكلها رديئة وذميمة.

وكان اليهود قبل البعثة يطلبون بعثة النبي المكتوبة في التوراة لقتال المشركين، ولما بُعث النبي رفضوه وتركوا رسالته. بل قبل بعثة النبي عليه الصلاة والسلام قد أرسل الله إليهم رسلا كثيرين من بني إسرائيل فكذبوا فريقا منهم وقتلوا فريقا آخر.^{١٤} واليهود اليوم بعد احتلالهم أرض فلسطين أنهم عالمين ومعترفين أن أرضها هي من الدولة الإسلامية ولكنهم أول الناس من ينكر بهذا الحق.^{١٥} وقد اتضح للمسلمين أن الدليل على فساد أخلاق اليهود قد برزت في نفوسهم منذ القرون الطويلة إلى عصرنا الحديث. لقد نتج بعض العلماء عن قبح أوصاف اليهود وسوءها. منها ما رآه عبد المصطفى المراغي أن وسبعة من أجزاء القرآن تبحث عن اليهود خصوصا. هذا دليل على أن لله سبحانه وتعالى وضع اهتماما كبيرا لحالهم.^{١٦} حيث أن المراغي ذكر أكثر

^{١٣} عبد الرحمن بن سعيد الحازمي، أكثر الناس أوصافهم في القرآن، (الطائف: مكتبة الملك فهد، ١٤٣١ هـ)، ص. ٧.

^{١٤} صفوت الشوادفي، اليهود نشأة وتاريخا، ... ص. ٦٠.

^{١٥} صفوت الشوادفي، اليهود نشأة وتاريخا، ... ص. ٦٥.

^{١٦} M. Thalib, 76 Karakter Yahudi dalam Al-Qur'an, (Solo: CV Pustaka Mantiq, 1989), p.2

من سبعين شخصية وطبيعة لليهود كلها على سبيل الذمّ. وكتب صلاح عبد الفتاح الخالدي في سبعة وثلاثين صفات التي تذكر عن أخلاقية اليهود، من حيث أن اتصافهم بهذه الأخلاق عجيب. تتواتر لهم مجموعة الأخلاق الرذيلة والسلوكيات الفاسدة لعلها لم تتواتر ولم تترسخ هذه الصفات في أمة من الأمم، ماضية ومستقبلية. وأنّ هذه الصفات والأمراض لم تتمثل في جيل يهودي واحد فحسب، ولا في مجموعة يهودي فقط بل إنها تتحق في كل نفس يهودي أينما كان إلا الأنبياء وبعض المؤمنين الصالحين من بني إسرائيل.^{١٧}

وبعد أن وجد الباحث أصرار المشكلات اليهودية في العصر الحديث، يرجع الباحث إلى أحد العلماء المعاصرين في تحليل هذه المشكلات. وكان وهبة الزحيلي من أبرز علماء هذا العصر من حيث استيلاءه لأحكام الشرعية وأصول التشريع من القرآن والحديث. وقد وضع اهتمامه كثيرا في الفقه وأصوله، وبجانب ذلك يهتمّ الزحيلي أيضا عن الأمور العقائدية. حيث أنه أبدى آراء عن أوصاف اليهود من ضمن مؤلفاته التي سيرتكز الباحث إليها، منها التفسير المنير والتفسير الوسيط ومكانة القدس في الأديان السماوية. وكان مؤلفاته في التفسير تشمل على العقيدة والشريعة والمنهج فهي شاملة وكاملة لمن أراد أن يتدقق بأي دراسة واتجاهات ما، إما الاتجاهات والدراسات اللغوية، والفقهية والأصولية وغيرها.

من أجل تحسين الباحث في بحثه فلا بد أن ينتهج الباحث المنهج المناسب لبحثه. وذلك بالدراسة الفلسفية النصوبية. أخذ الباحث رأي أبو الدين نتا أنّ الدراسة الفلسفية تكشف عن حقيقة وحكم وجواهر

^{١٧} صلاح عبد الفتاح الخالدي، الشخصية اليهودية من خلال القرآن، (دمشق: دار القلم، ١٩٩٨)، ص. ١٩٣.

التعاليم الدينية ليستنتج بها مجتمع الناس.^{١٨} والدراسة النصوية تنظر التعاليم الدينية من أصولها نصا وتعلّما وليس وضعيا حديثيا.^{١٩} ومن أجل عدم توسيع البحث والنقاش، اختار الباحث أحد العلماء المعاصرين أصبح مرجعه الرئيسي في دراسة الفلسفة والآراء في استكشاف أوصاف اليهود من ضمن المؤلفات التي قام بها وهبة الزحيلي.

خ. منهج البحث

١. نوع البحث

استخدم الباحث الدراسة المكتبية (Library Research) وهي البحث عن طريق جمع البيانات من المقالات العلمية المختلفة مثل الكتب والمجلات والقاموس والنشرات والجرائد التي تناقش وتراجع هذه الدراسة.^{٢٠}

٢. أسلوب جمع البيانات

نظرا أن نوع البحث الذي قام به الباحث هو الدراسة المكتبية الكيفية بالطريقة الوصفية، انتهج الباحث منهج الوثائق المكتوبة للحصول على الغاية المرجوة، من هذه الطريقة يحصل الباحث على جمع البيانات المواد المتعلقة بموضوع البحث.

(أ) المصادر الرئيسية

التفسير المنير (دمشق: دار الفكر)، تمتاز هذا الكتاب بشموليته وتفصيله عن العقيدة مع التأييد بمتن الأحاديث وأنه

¹⁸ Abuddin Nata, *Metodologi Studi Islam*, (Jakarta: Rajawali Press, 2001), p.43

¹⁹ Abuddin Nata, *Metodologi Studi Islam*,.... p.34

²⁰ Andi Prastowo, *Metode Penelitian Kuantitatif Alam Perspektif Rancangan Penelitian*, (Jakarta: Ar-Ruzz Media, 2011), p. 161

يشمل عن أحكام الشرعية في الفقه حيث أنه يوضح للمتبعين كيفية التعامل بآيات القرآن ولاسيما في أحكامها. والتفسير الوسيط لكونه بسيطا في فهم أغراض الزحيلي في تفاسيره عن الآيات و كتاب **مكانة القدس في الأديان السماوية** الذي يبين عن القدس ومكانته عند الإسلام واليهود والنصارى من حيث التاريخ. وكتاب **الموسوعات اليهودية** الذي ألفه الدكتور طارق السويدان، يمتاز هذا الكتاب بشموليته عن تاريخ اليهود من أول نشأته ومنظمة اليهود، والدول اليهودية وزعماءه وتأثيرات اليهود في المجال المختلفة إلى عصرنا اليوم. وهذه الكتب تكون مصادر رئيسية للباحث لكتابة هذه الرسالة.

(ب) المصادر الثانوية

المصادر الثانوية تتكون من الكتب والمقالات والمجلات والنشرات والجرائد وانترنت المتعلقة باليهود.

٣. أسلوب تحليل البيانات

من أجل الحصول على البحث بالدراسة المكتبية يحتاج الباحث إلى منهج يسير عليها لجمع البيانات المحتاجة وهو المنهج الوصفي (Descriptive Method)، هو المنهج الذي يبين الصفة ويشرح الطبيعة من الظواهر الموجودة شرحا حقيقيا.^{٢١} والمنهج التحليلي (Analysis Method) هو المنهج الذي يشرح دقائق الأشياء وتصنيفها

²¹ M. Subana Sudrajat, *Dasar-Dasar Penelitian Ilmiah*, (Bandung: Pustaka Setia, 1996), p. 89

إلى جزئياته للكشف عن مضمونها.^{٢٢} سيستخدمها الباحث في تحليل الحقائق المرتبطة بأوصاف اليهود عند وهبة الزحيلي، ثم بيانها للحصول على النتيجة الصحيحة.

د. تنظيم كتابة تقرير البحث

للحصول على أهداف البحث المرجوة وليكون البحث مرتبا ترتيبا منطقيا، نظّم الباحث بحثه على أربعة أبواب:

الباب الأول: يتحدث الباحث فيه عن مقدمة بحثه وهي تشمل على خلفية البحث، وتحديد المسألة، وهدف البحث، وأهمية البحث، والبحوث السابقة، والإطار النظري للبحث، ومنهج البحث، وتنظيم كتابة تقرير البحث.

الباب الثاني: قسم الباحث هذا الباب إلى الفصلين، الفصل الأوّل عن ترجمة حياة وهبة الزحيلي ولادته، رحلته العلمية ومؤلفاته. الفصل الثاني يبين الباحث عن أوصاف الناس في القرآن واليهود ومختصر تاريخهم وفرقهم القديمة والمعاصرة ومعتقداتهم.

الباب الثالث: يحتوي هذا الباب على آراء وهبة الزحيلي عن أوصاف اليهود، يذكر الباحث عن أوصاف اليهود وآراء وهبة الزحيلي عنها ثمّ التحليل مباشرة بعرض آراء أشهر العلماء وكشف وجوه الارتباط بين آراء وهبة الزحيلي بأوصاف اليهود في العصر الحديث.

²² Rahmadi, *Pengantar Metodologi Penelitian*, (Banjarmasin: Antasari Press, 2011), p.92

الباب الرابع: خصّص الباحث هذا الباب لشرح نتائج البحث
والتوصيات والاختتام وذكر مصادر البحث.